

## المحاضرة الأولى: مدخل للصحافة المتخصصة

### مقدمة:

شهد العالم ولازال يشهد ثورات تكنولوجية متلاحقة في مختلف مجالات الحياة، ساعدته على إخضاع الطبيعة وما وراء الطبيعة لخدمته، وما ظهور تكنولوجيا الإعلام الحديثة إلا صورة من صور هذا الثورات، التي جعلته على دراية تامة بما يحدث حوله في أقل من ثوان بالصوت والصورة، من خلال وسائل الإعلام المتعددة كالراديو والتلفاز والصحافة، وبتقنيات معقدة خاصة في مجال السمعى البصرى، وما وصل إليه التقدم التكنولوجى من ظهور النشر والبرث الإلكتروني الذي أضى يشكل تحديا لمختلف وسائل الإعلام الكلاسيكية خاصة الصحافة المكتوبة.

هذه الأخيرة (الصحافة المكتوبة) هي الأخرى استفادة من منجزات التكنولوجيا وقطعت أشواطاً طويلة في مجال التقدم، غير أنها كانت ولا زالت تواجه منافسة شديدة في ميدان الاتصال الذي تتسابق فيه مختلف الوسائل الاتصالية على تقديم الخدمات السريعة وذات الجودة العالية، عن طريق شبكاتها الإعلامية السلكية واللاسلكية والخدمات المرئية بأقل تكلفة وأكثر ربحاً.

ولم يكن على الصحافة المطبوعة أن تقف موقف المتفرج في هذا الصدد، فدخلت مجال التطور، واعتمدت على أساليب التشويق والإغراء للمحافظة على جمهورها، إلى جانب تكثيف دورها الإعلامى، ليس فقط في نشر الخبر أو المعلومة وإنما في صناعة الحدث والرأى العام، إلى جانب دور الحامى للتراث الثقافى والشخصية القومية والهوية الثقافية في كثير من المواقف.

إلى جانب اعتماد أساليب التجديد والتنويع ولعل من ابرز هذه الأساليب هو استعمال الملحقات والصفحات المتخصصة والأعداد الخاصة بالمناسبات والأحداث الكبيرة والهامة، إلى أن وصل الأمر إلى ظهور فرع آخر في مجال الصحافة المكتوبة يعتمد على أسلوب التخصص لجذب أكبر قدر من القراء في مختلف الفئات العمرية ومختلف التخصصات والأجناس، والمناطق الجغرافية، والملكيات... الخ، فظهرت الصحافة المتخصصة، التي تتخذ مجالاً واحداً من مجالات الحياة موضوعاً لها، فنجد الصحافة السياسية، الصحافة الدينية، صحافة الأطفال، الصحافة القومية، الصحافة النسائية و الرياضية، كذلك المجالات وغيرها من الأنواع التي تتميز بأسلوب خاص وإخراج متفرد وموضوعات مختلف حسب تخصصها.

فموضوع الصحافة المتخصصة موضوع مهم و يتسع الحديث عنه ولعل هذا ما سنتطرق له فى محاضراتنا اللاحقة، والتي من خلالها سنتعرف على ماهية الصحافة بكل ما تشمله، وماهية الصحافة المتخصصة، وصولاً إلى الصحافة الإلكترونية كمنتج لتزواج الصحافة مع التقنية الحديثة.

## 1- مدخل للصحافة

### 1-1- تعريف الصحافة:

ويعرفها خليل صابات بأنها رسالة قبل كل شيء، ثم موهبة واستعداد وفن وعلم، وهي المهنة الصحفية بكسر الصاد، وهي مجموعة ما ينشر فى الصحف بفتح الصاد.

وفى قاموس "أوكسفورد" تستخدم الصحافة بمعنى "press" وهي شيء مرتبط بالطباعة والطبع ونشر للأخبار والمعلومات، وتعني أيضاً "journal" ويقصد بها الصحيفة و "journalism" بمعنى الصحافة و "journalist" بمعنى الصحفي، أما المعنى المتعارف عليه لليوم للصحافة العربية فيرجع الفضل فيه كما يرى "فاروق أبوزيد لمنشئ لسان العرب فى الإسكندرية "نجيب حداد" وهو أول من استعمل لفظ الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها ومنها أخذت كلمة الصحافي.

وتعرفها دائرة المعارف البريطانية: تشمل الصحافة كتابة ونشر الصحف والدوريات، وتشمل أيضاً مهام وعمليات مرتبطة بصفة أساسية- بإنتاج النشرات والدوريات، وهي عموماً داخلة فى حقل الصحافة، فجمع وإرسال الأخبار وأعمال الإدارة والإعلان تهدف- بصفة خاصة- إلى خدمة الصحافة، ومن ثم تدخل فى هذا الحقل.

### ورد فى معجم مصطلحات الإعلام أن الصحافة هي:

(صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلاً عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام) . يعتبر هذا التعريف للصحافة صناعة، ويوضح وظيفتها وأهدافها ويعتبرها وسيلة من وسائل التأثير على الرأي العام، إلا أنه لم يوضح دورية النشر.

- تعريف الصحيفة: فهي نشرة تطبع ألياً من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر فى مواعيد منظمة، وذات طابع جماهيري وفائدة عامة. وهي تنتشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء وتقدم المعلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به.

وورد تعريفها في معجم الوسيط بأنها إضمام من الصفحات تصدر يوميا أو في مواقيت منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف.

وهناك فرق بين الصحافة بكسر الصاد والصحافة بفتح الصاد فالأولى هي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، أما الثانية فهي تشير إلى كل ما يتعلق بطباعة وصناعة الصحف.

● اللغة الصحفية: عندما نقول اللغة الصحفية فإننا لا نقصد اللغة الأدبية من تذوق فني جمالي، ولا ما توصف به اللغة العلمية، من تجريد نظري، إنما نريد باللغة الإعلامية أنها لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام، وهذه الخاصية التي تتفرد بها اللغة العربية من تركيب مفرداتها وقواعدها وعباراتها تركيبا يرمي إلى -النمذجة والتبسيط- أخص الخصائص في اللغة الإعلامية التي تستخدم الرموز المجسدة أو الألفاظ أو النماذج التي تقوم مقام التجربة الفردية أو الجماعية لتنظيم التجارب الانسانية العديدة، وهي تتميز بالوضوح والدقة والاختصار.

● الصحفي: وهو الذي يتخذ الصحافة مهنة له، من خلال جمع وكتابة ونقل الأخبار والمعلومات عن مختلف القضايا، في إحدى الوسائل الإعلامية، سواء مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية، أو حتى إلكترونية. وقد اختلف التعريف القانوني للصحفي حسب كل دولة فمثلا بالنسبة للصحفي المحترف فقد حدد المشرع الجزائري في الباب الثالث في المادة 28 تعريفا له بالقول: (الصحفي المحترف هو كل شخص يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها و انتقائها ، و استغلالها ، و تقديمها خلال نشاطه الصحفي الذي يتخذه مهنته المنتظمة و مصدرا رئيسا لدخله).

● الفرق بين الجريدة والمجلة: تتفقان في سمتين أساسيتين وهما:

أ- أنهما تتميزان بالعنوان الواحد الذي ينظم كل الأعداد، وانتظام موعد الصدور .

ب- أنهما مطبوعتان، وهذا يعني إخراج كل ما هو غير مطبوع بعيدا عن مفهوم الجريدة والمجلة.

ويمكن إجمال أهم الفروق في النقاط التالية:

- اختلاف الشكل والحجم، فالمجلة ذات صفحات كبيرة المساحة، مع اختلاف نوعية الورق ففي المجلة غالبا ما تكون نوعية الورق ذات جودة عالية خلاف الجريدة أو الصحيفة.

- اختلاف دورية الإصدار فالجريدة غالباً و المعتاد هو إصدار يومي مع وجود الأعداد الأسبوعية، في حين المعتاد في المجلة الإصدار الأسبوعي أو شهري أو سنوي أو نصف شهري ونصف سنوي وغيرها.
- الاعتماد على نفس الفنون الصحفية في كليهما غير أن الخبر الصحفي يحتل الصدارة في الجريدة ويتراجع في المجلة للتقدم الفنون الأخرى مثل الحديث البورتري التقرير وغيره.
- الاعتماد على الألوان والصورة بشكل كبير وواضح في المجلة نظراً لجودة الورق خلاف الجريدة تعتمد على المادة المكتوبة أكثر.

## 2-1- نشأة الصحافة:

الصحافة قديمة قدم العصور و الزمن قد لا تكون بالشكل الحالي التي نراها فيه ولكن بالتأكيد كانت تؤدي غرضها بنشر المعلومات التي تهتم الناس.

ويرى أغلب المؤرخين أن تاريخ الصحافة يرجع إلى المصريين القدماء والرومان، حيث كانوا ينقشون الأخبار على الجدران والمعابد والأحجار، ويكتبونها على ورق البردي، في حين أن البابليين استخدموا كاتبا لتسجيل أهم الأحداث اليومية لتعرف الناس عليها، وعلى مدار 1500 عام كان لصينيين جريدة رسمية عرفت باسم إمبراطورية الشمس.

أما في روما فقد كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ و العقود و الأحكام القضائية والأحداث ذات الأهمية التي تحدث فوق أراضي الإمبراطورية تدون لتصل إلى الشعب ليطلع عليها. أصيبت هذه الفعالية بعد سقوط روما، وتوقفت حتى القرن الخامس عشر، وفي أوائل القرن السادس عشر وبعد اختراع الطباعة من قبل غوتنبرغ في مدينة ماينز بألمانيا عام 1445 ولدت صناعة الأخبار والتي كانت تضم معلومات عن ما يدور في الأوساط الرسمية، وكان هناك مجال حتى للإعلانات. في حوالي عام 1465 بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة وعندما أصبحت تلك الأخبار تطبع بصفة دورية، أمكن عندها التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي وكان ذلك في بدايات القرن السادس عشر.

في القرنين السابع عشر و الثامن عشر أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوروبا و أمريكا وأصبح هناك من يمتهن الصحافة كمهنة يرتزق منها، وقد كانت الثورة الفرنسية حافز لظهور الصحافة الحديثة، كما كانت لندن مهداً لذلك. ففي عام 1702 ظهرت في لندن صحيفة الديلي كوران Daily Courant

الأستاذة صالحي دليلة.....محاضرات مقياس صحافة متخصصة مكتوبة وإلكترونية 2022/2023

أولى الصحف اليومية في العالم، أما صحيفة التايمز Times فقد أسست في عام 1788 ، وفي عام 1805 ظهرت صحيفة الكوربييه Courier ، وفي عام 1814 استخدمت آلات الطباعة البخارية لطباعة صحيفة التايمز اللندنية.

أما الصحافة العربية فبدأت مع حملة نابليون بوناپرت على مصر عام 1798، حيث أصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية.

### 3-1- تقسيمات الصحافة:

ويمكن تقسيم الصحف المكتوبة إلى عدة تقسيمات اعتمادا على معايير مختلف وهي:

#### أولاً: معيار دورية الصدور:

ويندرج تحته صحف يومية (صباحية أو مسائية) و تصدر بشكل يومي، بحيث نجد الأخبار الأساسية والرئيسية في الصحف الصباحية، ليتم استكمال ما تبقى أو استجد في الصحفي المسائية.

كما نجد فيها أيضا الصحف الأسبوعية، سواء جرائد أو مجلات، و الشهرية والنصف شهرية، كذلك السنوية ونصف سنوية، ويتميز هذا النوع من الصحف أو المجلات بالعمق والتفصيل أكثر في الأحداث التي تتخذها منحنيات عدة وتطورات مختلفة.

#### ثانياً: معيار المدى الجغرافي:

وتشمل الصحف المحلية: التي تغطي مدينة معينة أو جهة معينة أو محافظة ما، أما الصحف الوطنية وهي التي تغطي نطاق دولة كاملة، وتشمل أخبارها المواضيع العالمية على اختلافها، كما أن توزيعها يكون داخل وخارج البلاد على خلاف المحلية التي توزع في حدود المنطقة المعنية بها فقط.

#### ثالثاً: معيار الميول:

ويضم هذا المعيار صحف الرأي و صحف الخبر، فالأولى تختص في تحليل الأحداث وتعتمد على الأنواع الصحفية التحليلية كالمقال والعمود وغيرها، مما يساهم في تشكيل الرأي العام أو توجيهه، وتنتشر في الدول الديمقراطية، في حين الثانية تختص بنقل الأحداث المستجدة بشكل سريع ومختصر.

رابعاً: معيار المضمون:

ويعتمد هذا المعيار على عمومية المضمون أو التخصص فيه، بحيث نجد صحف عامة تتنوع موضوعاتها في مختلف المجالات، وأخرى متخصصة في مجال واحد : سياسية، رياضية، اقتصادية، نسائية ، ومدى مخاطبة الصحيفة لقطاع معين من الجمهور وتركيزها على اهتماماته أو يكون جمهور عام متباين في الاهتمامات، وعلى هذا الساس نجد صحف عامة وصحف متخصصة.

خامساً: معيار الدعامة :

وتنقسم الصحافة حسب هذا المعيار إلى صحف ورقية والتي تنشر محتواها على صفحات من الورق سواء ذو الجودة العالية أو الأقل تكلفة، وهي تتميز بجمهور خاص ووفى، وصحف إلكترونية ذات دعامة إلكترونية، حيث تنشر محتواها على صفحات الحاسوب وباستخدام خصائص التكنولوجيا الحديثة، ويرى الكثيرون أنها تنافس الصحف الورقية، غير أن هذا الرأي غير متفق عليه عند بعض المدارس والاتجاهات والتي لها أدلتها وبراهنها على قوة الصحافة الورقية على الصمود والمنافسة.

لعل هذه التقسيمات هي الشائعة أو المتفق عليها في كثير من المراجع، غير أنه يوجد غيرها من التقسيمات على سبيل المثال: صحف حزبية وأخرى حكومية، صحف محافظة وأخرى شعبية أو صفراء الخ..

4-1- وظائف الصحافة المكتوبة في المجتمع:

- الوظيفة الإخبارية الإعلامية: وهي تزويد القارئ بالأخبار الداخلية والخارجية التي تهتمه، ويتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأياً عاماً سليماً في شؤونهم، وذلك بشكل موضوعي صادق ودقيق.

- الوظيفة الإعلانية: وهي وظيفة الترويج للسلع والخدمات والحاجيات التي يحتاج إليها الجمهور أو المرافق التي ينتفع بها.

- الوظيفة التثقيفية: تساهم الصحافة في الحفاظ على الموروث الثقافي وكذا نشر القيم والمبادئ وتسعى لتكامل، ويدخل في ذلك توعية المواطنين بالسياسات والاجراءات، وتوسع مجال الحديث والمشاركة والمناقشة بترويج الاصطلاحات الجديدة المتعلقة بنواحي التكنولوجيا والثقافة.

الأستاذة صالحى دليلى.....محاضرات مقياس صحافة متخصصة مكتوبة وإلكترونية 2022/2023

- الوظيفة الترفيحية أو التسلية: ويرجع أصل هذه الوظيفة إلى ظهور المنافسة الشديدة بين الصحف ووسائل الإعلام الأخرى وكذا انخفاض سعر الصحيفة، فكان على الصحف استحداث أسلوب يعيد القارئ لشراء الجريدة فظهرت وظيفة التسلية من خلال نشر القصص الطريفة والمغامرات البوليسية، إلى جانب المسابقات والكلمات المتقاطعة والأبراج، لتتطور بعد ذلك وظيفة التسلية بتطور الأنواع الصحفية وتقنيات الصحافة في حد ذاتها.

- الوظيفة التعليمية: هناك من يدرجها ضمن وظيفة التنقيف والإرشاد، كما يمكن أن تصنف لوحدها فالصحافة تساهم في تدعيم التعليم من خلال ما تنشره من مواضيع تعليمية، كما أن مجرد الإطلاع عليها يرفع من مستوى ثقافة الفرد وتحسن من لغته، كما تكسبه معارف متعددة.